# أزمة اللغة العربية الفصحى في لبنان:
# دراسة سوسيو لغوية

د. يانغ شين
أستاذ مشارك، مركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية
جامعة شغنهاي للدراسات الدولية، الصين

Copyright©2024Faculty of Al-Alsun |Ain Shams University |All right reserved

## Crisis of Standard Arabic in Lebanon: Sociolinguistics Study

**Abstract:**

Lebanon is located on the east coast of the Mediterranean in the southwest of Asia, and is the only Arab country in the Middle East where Christianity occupies the position. Its population and ethnic structure are complex and it has experienced complex social changes in history, which makes the Lebanese people have great differences in language use habits.It can be seen that the development of Arabic in Lebanon is an issue worthy of in-depth study. This paper has summurized the development of Arabic in the whole Lebanese society by vertically review and horizontally comparision. Through the field survey, it is found that French is widely used in Lebanon. The signs of various shops and public facilities are all marked in Arabic and French. The status of French in Lebanese society is difficult to shake, and the full revitalization of standard Arabic will take time. Based on this, this paper further analyzes the impact of the use of multiple foreign languages in Lebanon on the standard Arabic, concludes that the current Arabic crisis has the characteristics of wide range, long duration and deep impact, and analyzes the root causes of the standard Arabic crisis in Lebanon from four aspects: education and society, network technology, the characteristics of the standard language itself, and identity differences.

**Keyword**: Lebanon, Standard Arabic, Foreign Languages, Dialect, Crisis

## أزمة اللغة العربية الفصحى في لبنان: دراسة سوسيو لغوية

**مخلص:**

يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في جنوب غربيِّ آسيا، وهو البلد العربي الوحيد في الشرق الأوسط الذي تحتل فيه الديانة المسيحية الأغلبية العظمى. وسكانه لديهم بنية عرقية معقدة كما أنهم شهدوا تغيرات اجتماعية معقدة على مر التاريخ؛ وهذا يجعل لدى الناس في لبنان اختلافات كبيرة في عادات استخدام اللغة. ولذا يمكن ملاحظة أن تطور اللغة العربية في لبنان هو موضوع يستحق الدراسة والبحث. ومن ثم يعرض هذا المقال تطور اللغة العربية في المجتمع اللبناني عرضًا شاملًا. ومن خلال التحقيقات الميدانية، تبين أن اللغة الفرنسية مستخدمة على نطاق واسع في لبنان، كما أن لافتات المحلات والمرافق العامة المختلفة مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية. حيث إنه من الصعب زعزعة اللغة الفرنسية في المجتمع اللبناني، فإن الإحياء الكامل للغة العربية الفصحى سيستغرق وقتًا طويلاً. وبناء على ذلك، يحلل هذه البحث أيضًا تأثير استخدام اللغات الأجنبية المختلفة في لبنان على اللغة العربية الفصحى. ويخلص إلى أن أزمة اللغة العربية الحالية تتميز بالانتشار الواسع والمدة الزمنية الطويلة والتأثير العميق. ويتم التحليل العميق من خلال أربعة جوانب: التعليم والمجتمع، وتكنولوجيا الشبكات، وخصائص اللغة الفصحى، واختلافات الهوية.

**الكلمات المفتاحية:** لبنان، اللغة العربية الفصحى، اللغات الأجنبية، اللغة العامية، أزمة

# أزمة اللغة العربية الفصحى في لبنان: دراسة سوسيو لغوية

**مقدمة:**

يقع لبنان على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط في جنوب غربيِّ آسيا، ويشمل السلالة العرقية للسكان الفينيقيين واليونانيين والأرمن والعرب. وتمثل السلالة العرقية السائدة في لبنان للبنانيين العرب (أي أحفاد الفينيقيين القدماء)، الذين يمثلون ٩٥ ٪ من إجمالي السكان في البلاد، بينما يمثل الأرمن حوالي ٤ ٪. واللغة العربية هي اللغة الرسمية، فيتحدثها معظم الشعب، وكذلك تُستخدم كل من اللغتين الفرنسية الإنجليزية بشكل كبير. وهناك تفاوت كبير في النسبة المئوية بين عدد الأشخاص الذين يعتنقون الأديان. حيث إن ٥٤٪ من السكان يعتنقون الإسلام، ومعظمهم من الشيعة والسنة والدروز؛ ويؤمن ٤٦٪ بالمسيحية، وخاصة الموارنة والروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والأرمن الأرثوذكس. وبالتالي يُعتبر لبنان البلد العربي الوحيد الذي لا يهيمن عليه الإسلام بصورة مطلقة كما هو الحال في العالم العربي.

"في منتصف القرن السابع الميلادي، ومع كثرة الفتوحات الإسلامية، تأسست إمبراطورية عربية واسعة في دمشق وبغداد. واندمج العرب تدريجيًا في اللغة مع الفرس والسوريين والأقباط[١] والبربر[٢] وغيرهم من الشعوب في المناطق التي تم فتحها، فتوسع مفهوم العرب." وفي عام ٦٣٦م، فتح الأمويون العرب لبنان وسوريا. وفي نهاية القرن السابع، أصدر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان[٣] قرارًا بجعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للإمبراطورية، وأن تُستخدم في كتابة جميع الوثائق ، فكان لزامًا على الناطقين بغيرها في الإمبراطورية الإسلامية أن يتعلموا اللغة العربية وذلك لكسب لقمة العيش أو الحصول على الوظائف الحكومية. وتحت راية واحدة للفتح الإسلامي، انطلقت معظم قبائل شبه الجزيرة العربية في طريقها لتأسيس دولة موحدة، واستقرت بعد ذلك بعض القبائل العربية في جنوب لبنان. وكانت نهاية القرن الثامن هو العصر الذهبي لتطور اللغة العربية. ومع بداية القرن التاسع، أصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية لشبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا وشمال إفريقيا والأندلس بإسبانيا. وقد انتشرت اللغة العربية في لبنان خلال تلك الحقبة التاريخية الطويلة دون توقف حتى يومنا هذا وسط تقلبات كثيرة.

**١)استبانة عن الوضع الراهن للغة العربية في لبنان**

من أجل فهم الاستخدام الحالي للغة العربية في لبنان بصورة شاملة وموضوعية قدر الإمكان، استغل هذا البحث فرصة ابتعاث طلاب الدراسات العليا للدراسة في لبنان الممولة من مؤسسة المنح الدراسية التابعة لوزارة التربية والتعليم، ونظم استطلاعًا على مدار فترة تجاوزت ثلاثة أشهر، تم تصميم الاستبيانة وترجمتها بعناية كبيرة، وتم تصميم نسختين منها ، إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الفرنسية، وقد تم التعاون مع الطلاب الجامعيين المحليين لتكوين فريق بحثي، واستغلال فرصة عودتهم لبيوتهم خلال الإجازة لإجراء الاستبيان، وذلك لجمع البيانات سواء في العاصمة بيروت أو المحافظات الأخرى. وتم توزيع ٥٠٠ استبيان، وتم استرداد ٤٢٨ منها بالفعل، بمعدل استرداد ٨٥,٦٪. وكان هناك أكثر من ٨٠٠٠ مفردة لبيانات التحليل الإحصائي. مما يمكننا من التعرف على الوضع الحالي لاستخدام اللغة العربية في لبنان.

**أ. التكيف بين اللغات العربية والفرنسية والمحلية**

تظهر نتائج الاستطلاع أن اللبنانيين يميلون أكثر إلى التحدث باللغة المحلية في حياتهم اليومية، وخاصة في التعبير الشفهي. لا يتحدث الناس اللغة المحلية في بيوتهم فحسب، بل يتحدثها أيضًا ٥٨,٣٧٪ من الأشخاص في الشركات والمدارس وبعض الجهات الحكومية. وعند سؤال بعض العرب أثناء مقابلتهم في أماكن أخرى، اختار ٤٣,٨٥٪ منهم استخدام اللغة المحلية، وهي قريبة من نسبة (٥٦,١٥٪) الذين اختاروا استخدام اللغة العربية الفصحى." هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ظهور اللغات المحلية وتطورها المستمر، بما في ذلك السياسة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي والجغرافيا والاختلافات في أجهزة النطق للجماعات العرقية المختلفة." ومن الجانب التاريخي، كان لبنان يحكمه الفينيقيون[٤] والرومان والعرب والأتراك على التوالي، وهم الذين مزجوا اللغة والثقافة مع اللبنانيين الأصليين مما كان له أثر كبير على اللهجة هنا. بالإضافة إلى ذلك، فإن لبنان به تضاريس معقدة وجبلية، فأدى ذلك إلى انتشار واسع للسكان بأرجائها، وتقليل التواصل المتبادل بين سكانها، ونتج عن ذلك حدوث اختلافات في اللغة فيما بينهم. أما بالنسبة للهجة اللبنانية، فإنها تنقسم أيضًا إلى لهجات أخرى: لهجة بيروت، واللهجة الشمالية، واللهجة الجنوبية، ولهجة البقاع، ولهجة جبال لبنان. ففي نفس الجامعة قد لا يستطيع طلاب طرابلس من شمال البلاد أحيانًا فهم ما يقوله طلاب صيدا من الجنوب. على سبيل المثال، كلمة "شِمَنْدُورْ" وهي في لهجة البقاع المحلية[٥] تعني "وجبة خفيفة مصنوعة من اللبن البقري"، تعني "البنجر" باللهجة المحلية في بيروت.

وفي الواقع فإن للغة العربية الفصحى واللهجة العامية وظائف مختلفة في التواصل، وهذه "ظاهرة ثنائية اللغة (ديغلوسيا)[٦]" الموجودة منذ زمن طويل في المجتمع العربي. على سبيل المثال، إذا كان هناك شخص ما يتحدث باللغة العربية الفصحى، والشخص الآخر يتحدث باللغة العامية، سنجد أن هناك اختلافات كثيرة من حيث القواعد كما هو ظاهر بين الفاعل والمفعول والجنس في الجملة بنطق ثلاث حركات "الضم والفتح والكسر" في نهايات الأسماء في اللغة الفصحى، بينما يتم نطق جميع نهايات الأسماء في اللغة العامية على أنها "ساكنة".

تُعد اللغة الفصحى أكثر دقة، ولكنها أكثر تعقيدًا من حيث القواعد والمفردات، بينما اللهجة العامية أبسط من ذلك، ويميل الناس إليها. لا يحتاجون إلى تعلمها أو دراستها، وهذا هو السبب الرئيسي لانتشار اللهجة العامية.

هناك ترابط وثيق بين لبنان وفرنسا، حيث إن فرنسا تستثمر كثيرًا من الأموال في لبنان، وتعد إيطاليا وفرنسا المصدران الرئيسيان لرأس الأموال الأجنبية والاستثمارات في لبنان. لبنان وسوريا كانتا من المستعمرات الفرنسية قديما، فكان للثقافة الفرنسية بالغ الأثر على المنطقة المحلية، بل إن بعض اللبنانيين يتحدثون الفرنسية كلغتهم الأم ويدينون بالكاثوليكية. كما تعتمد البلاد اعتمادًا كبيرًا على فرنسا في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة، ويتعاطف اللبنانيون مع الفرنسيين. وبالتالي فإنهم يتحدثون باللغة الفرنسية على نطاق واسع في لبنان كلغة مشتركة، فمثلا تظهر اللافتات الإعلانية المختلفة بشكل عام باللغتين الفرنسية والعربية معًا، وأحيانًا باللغة الفرنسية فقط؛ وتعرض المكتبات مجموعات كبيرة ومتنوعة من الروايات والمجلات الفرنسية. ويحتوي البث التلفزيوني على قناة فرنسية مخصصة.

استقلت لبنان منذ ٦٧ عامًا، ما يعني ولادة خمسة أجيال على الأقل منذ الاستقلال. وعلى الرغم من تطبيق سياسة "التعريب" منذ أكثر من نصف قرن، فإن التأثير الفرنسي لا يزال كبيرًا. وردًا على أسباب استخدام الفرنسية في الاستبيان، اختار ٤١,١١٪ من الناس "العمل يتطلب مني التحدث بالفرنسية". و٢٠,٩٥٪ اختاروا "وجدت أن هناك أشخاصًا آخرين يتكلمون الفرنسية وهو ما تأثرت به". و١٠,٣٤٪ اختاروا "لأنها أجمل لغة في العالم". بالإضافة إلى ذلك، اختار ٢٧,٥٩٪ من الناس "أسبابًا أخرى"، من بينها الأسباب الآتية: (١) تأثير الحكم الاستعماري الفرنسي. (٢) الفرنسية أبسط وأسهل في الفهم وتُستخدم على نطاق أوسع؛ (٣) الكثير من المعارف الإنسانية منتشرة باللغة الفرنسية، ويقوم الكثير من العلماء بإجراء الأبحاث العلمية باللغة الفرنسية.

ومن خلال نتائج الاستطلاع، يمكننا أن نصل إلى أن السبب في استخدام اللغة الفرنسية يرجع لأسباب تاريخية، فمن الصعب زعزعة مكانة اللغة الفرنسية وتأثيرها، كما أن الناس لا يستخدمون اللغة العربية في حياتهم اليومية، ومن ثم لا يزال التنشيط الشامل للغة العربية يحتاج إلى وقت؛ وأصبحت اللغة الفرنسية هي الطريقة لفهم الحضارة الحديثة والثقافة المتقدمة والعلوم والتكنولوجيا؛ ونظراً للعلاقة الوثيقة بين لبنان وفرنسا، يضطر اللبنانيون إلى التحدث بالفرنسية في كثير من مجالات العمل. حيث يتأثر كثيرًا معظم الشعب وخاصة الشباب بالثقافة الفرنسية.

**ب. الفرق بين المناطق في الشمال والجنوب.**

فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية في المحافظات الشمالية (بما في ذلك المحافظات الغربية وبيروت) والمحافظات الجنوبية (بما في ذلك المحافظات الوسطى والجنوبية والشرقية)، أجرينا استطلاعًا كميًا في المناطق الخمس المذكورة أعلاه. وبحسب نسبة توزيع السكان اللبنانيين، تم إجراء ٢٥٠ مسحًا في الشمال و١٥٠ مسحًا في الجنوب. وبحسب نتائج الاستطلاع، فإن استخدام اللغة العربية في المحافظات الجنوبية أكثر شيوعًا مما هو عليه في المحافظات الشمالية. ما يقرب من ٩٠٪ من الذين تلقوا الاستبيان في المحافظات الجنوبية يتابعون الأخبار الدولية من خلال تقارير إعلامية ناطقة باللغة العربية، في حين أن عدد الأشخاص في المحافظات الشمالية الذين يفهمون الأخبار الدولية من خلال الفرنسية هو ضعف عدد المقاطعات الجنوبية. وعند التعبير عن آرائهم في المناسبات الرسمية، اختار ٨٢,٥٪ من سكان الجنوب التحدث باللغة العربية، و٨٧,٩٪ من الناس في الندوات الأكاديمية يفضلون التحدث باللغة العربية، وبالمقابل فإن النسبة أقل بكثير في المحافظات الشمالية. فاللبنانيون في المحافظات الجنوبية يهتمون أكثر باللغة العربية، فيفضل ٧٨,٣٤٪ منهم مشاهدة الأفلام باللغة العربية، بينما يحب ٧٩,٥٦٪ من الناس في المحافظات الشمالية مشاهدة الأفلام بالفرنسية أو باللغات الأجنبية الأخرى، أي أربعة أضعاف تلك الموجودة في المحافظات الجنوبية. وكذلك فإن ٨٦,٩٨٪ من سكان المحافظات الجنوبية يفضلون الثقافة العربية التقليدية، بينما يفضل ٦٧,٣٤٪ في المحافظات الشمالية الثقافة الغربية. ونسبة مؤسسات العمل التي تستخدم اللغة الفرنسية في المحافظات الشمالية أعلى منها في المحافظات الجنوبية. فـ ٤٥٪ من سكان الشمال يتحدثون الفرنسية في الشركات أو الهيئات الحكومية، أي أكثر من ٢١ نقطة مئوية مقارنةً بسكان الجنوب. وفي الجنوب، يستخدم ٣٤,٧٪ من الناس اللغة الفرنسية عند ملء استمارات التوظيف، بينما في الشمال تظل النسبة المقابلة أعلى من ٥٠٪. بشكل عام، يزيد معدل استخدام اللغة العربية في المحافظات الجنوبية عن ٨٠٪، بينما يقل في المحافظات الشمالية عن ٧٠٪ أو حتى أقل. ويمكن إرجاع أسباب هذا التفاوت بين الشمال والجنوب إلى النقاط التالية:

١. سياسة فرَّق تسد الاستعمارية الفرنسية: إن لبنان بلد مساحته طويلة وضيقة، وتولي فرنسا المزيد من الاهتمام للحكم الاستعماري للمدن الكبرى في الشمال بالقرب من أوروبا. و من ثم فقد تغلغل تأثيرها في إدارة المدن المتنوعة في العديد من الجوانب مثل الاقتصاد والثقافة والتعليم والدين، فكان أكثر تأثيرًا على الشعب اللبناني في النواحي التالية: الناحية الروحية والثقافية والأيديولوجية؛ بينما تُركز الإدارة العسكرية في الجنوب على القمع، والحفاظ على حكمها بالسلطة والنفوذ، وتم إهمالها نسبيًا، وذلك من أجل التحكم في الفكر، لكن التعليم والثقافة العربية ظلا صامدين ولم يتم تدميرهما، لذا بقيت اللغة العربية وثقافتها والعادات والتقاليد اللبنانية في المنطقة الجنوبية محفوظة وقائمة حتى الآن.

٢. أسباب متعلقة بالجغرافيا والمواصلات: يمكن تقسيم الأراضي اللبنانية بأكملها إلى السهل الساحلي، والجبال على الجانب الشرقي من السهل الساحلي، ووادي البقاع على الجانب الشرقي من جبل لبنان. يقع الشمال بالقرب من أوروبا، فهو مركز التبادلات الاقتصادية والثقافية المستمرة مع أوروبا منذ العصور القديمة. وبسبب المواصلات غير الملائمة في البداية والتضاريس المعقدة للبنان، كان من الصعب على القوات الغربية اختراق شرق وجنوب لبنان.

٣. مستوى التنمية الاقتصادية: منذ تسعينيات القرن الماضي، اتخذ لبنان عددًا من الإجراءات لجذب الاستثمار الأجنبي وتطوير قطاعي المال والسياحة. لأنّ بعض المدن الرئيسية في الشمال الغربي، مثل العاصمة بيروت، زيادة متزايدة في تبادلات اقتصادية وتجارية وثقافية وتبادلات للأفراد مع أوروبا. فأدت التنمية الاقتصادية إلى اتساع نطاق الاختلاف بين الشمال والجنوب، وهو ما يظهر أيضًا اختلافًا في استخدام اللغة العربية، أي أن الشمال أضعف من الجنوب.

**ج. اختلاف الفئات العمرية**

تظهر نتائج الاستبيان أن هناك اختلافات كبيرة في استخدام اللغة العربية بين الشباب (أقل من ٣٠ عامًا) ومتوسطي العمر وكبار السن (فوق ٣٠ عامًا). يتم التحدث بالفرنسية بمعدل أعلى بكثير بين الشباب من أي لغة أخرى. عند سؤال "ما هي اللغة التي تقرأ بها الصحف عادة"، اختار ٦٨,٦٣٪ من الشباب اللغة الفرنسية، بينما اختار عدد أقل من الأشخاص اللغة العربية (٢٠,٠٧٪)، والإنجليزية (١٠,٣٪)، ولغات أخرى (١٪)؛ نسبة الأشخاص في منتصف العمر وكبار السن الذين يستخدمون اللغة العربية أعلى من نسبة الشباب. ومن بين هؤلاء، يقرأ ٥٤,٦٧٪ الصحف العربية، و٥٩,٨٦٪ يهتمون بالتقارير الإخبارية العربية، و٦٦,٩٨٪ يملأون الاستمارات باللغة العربية. وقال نصف عدد الأشخاص في منتصف العمر وكبار السن إنهم تم اجبارهم على استخدام اللغة الفرنسية بسبب احتياجات العمل. وعند الإجابة على "ما نوع الثقافة التي تحبها"، اختار ٨٢,٩٪ من متوسطي وكبار السن "الثقافة العربية"، بينما اختار الشباب بنسبة ٧٠٪ فقط، مما يدل على أن الأشخاص في منتصف العمر وكبار السن يتماهون مع ثقافتهم أكثر من الشباب. ومن هذا الاختلاف يتضح لنا أن الشباب يتأثرون بالثقافة الغربية ويتوقون إلى العمل والحياة الأوروبية، الأمر الذي أضاف بعض العقبات أمام عملية "التعريب".

**د. العوامل الدينية**

تظهر نتائج الاستطلاع أن هناك فرقًا كبيرًا في استخدام اللغة العربية بين المسلمين والمسيحيين في لبنان. نادرًا ما يستخدم المسيحيون اللغة العربية، لكن المسلمين عمومًا يستخدمون اللغة العربية في العمل والأوساط الأكاديمية. وفي الأنشطة الأكاديمية، يستخدم ٤٣,١٦٪ من

المسيحيين اللغة الفرنسية، بينما يستخدم ٢٥,٦٪ فقط من المسلمين اللغة الفرنسية؛ وفي العمل، اختار ٤٤,٨٩٪ من المسيحيين استخدام اللغة الفرنسية، بينما ١٢٪ فقط من المسلمين. مما سبق نستنتج أن المسيحيين يفضلون استخدام الفرنسية على المسلمين، لكن لا يزال من الصعب استبدال اللغة الفرنسية باللغة العربية المهيمنة في البلاد. فاللغة العربية لا تزال هي اللغة المشتركة في التواصل بين الشعب في الأماكن العامة.

**٢) استخدام اللغات الأجنبية المتعددة وأثرها في تشكيل أزمة اللغة العربية الفصحى**

**أ. وضع استخدام اللغة الفرنسية في لبنان**

في وقت مبكر من عام ١٨٥٣، اقترح كارل ماركس في مقالته "النتائج المستقبلية للحكم البريطاني في الهند" أن للمستعمرات والاستعمار "مهمة مزدوجة": مهمة هدامة ومهمة بناءة. فمن ناحية، قد قيد الاستعمار الفرنسي استخدام اللغة العربية في جوانب مختلفة، مثل إصدار قوانين تحظر تدريس اللغة العربية والثقافة العربية والجغرافيا في المدارس؛ وتقييد أو وقف نشر الصحف والدوريات والكتب العربية الثمينة باللغة العربية في لبنان؛ ونهب الاستعمار كتبًا ووثائق قيمة باللغة العربية لتخزينها في مكتبات فرنسية أو بيعها للفرنسيين بأسعار منخفضة لأغراض بحثية. ومن ناحية أخرى، كثَّفت فرنسا من بنائها في لبنان، واستمرت في تصدير رأس المال والتكنولوجيا إليها لبناء موانئ وطرق وكنائس ومدارس وبنى تحتية حديثة. ومن الناحية الثقافية، يتم استخدام المكاتب الثقافية للسفارة والإذاعة الفرنسية المنتشرة في كل مكان والمدارس الفرنسية كمعاقل لتوسيع النفوذ الفرنسي بشكل نشط، ومحاولة استخدام الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية كحلقة وصل للحفاظ على مكانة فرنسا المهيمنة في لبنان. ففي لبنان، كانت اللغة الفرنسية إحدى اللغات الرسمية حتى عام ١٩٤١. لذلك، تُستخدم اللغة الفرنسية على نطاق واسع في لبنان. ويتم كتابة لافتات المحلات التجارية والمرافق العامة المختلفة باللغتين العربية والفرنسية.

كما توجد بعض المفردات الفرنسية التي يتم استخدامها بشكل مستمر في لبنان مثل:

مرسي كتير= شكرا جزيلا

بونجورين= صباح الخير(مرتين)

شرشورة=عزيزتي ( هي مشتقة من الكلمة "شيري"الفرنسية)

بالإضافة إلى ذلك، يلخص البحث عددًا كبيرًا من الكلمات المعربة من الفرنسية والمستخدمة على نطاق واسع في المجتمع اللبناني، ويستخلص الأجزاء التالية كمرجع للجميع.

**قائمة الكلمات المعربة من الفرنسية (الجدول ١)**

| اللغة الإنجليزية | اللغة العربية | الأبجدية الصوتية الدولية | اللغة الفرنسية |
|---|---|---|---|
| Skates | بَاتَانْ | [patɛ] | Patin |
| Prosecutor | بَارْكِيهْ | [parkɛ] | Parquet |
| Barometer | بَارُومَتْرْ | [barɔmɛtr] | Baromètre |
| Secondary school diploma | بَاكَالُورِيَا | [bakalɔrea] | Baccalauréat |
| Nearsightedness | مُيوُبْ | [mjɔp] | Myope |
| Light purple | مُوفْ | [mov] | Mauve |

| Montage | [mɔ̃taʒ] | مُونْتَاجْ | Montage |
|---|---|---|---|
| Azote | [azɔt] | أَذَوتْ - نتروجين | Nitrogen |
| Fraise | [frɛz] | فَرَيْز | Strawberry |
| Chemisette | [ʃəmizɛt] | شِمِيزِيتْ | Short sleeve shirt |
| Chalet | [ʃalɛ] | شَالِيهْ | Villa |
| Nervosité | [nɛrvozite] | نَرْفُوزِتِيه | Nervous |
| Joint | [ʒwɛ] | جُوَانْ | Joints |
| Jupon | [ʒypɔ] | جُوبُونْ | Petticoat |
| Journalisme | [ʒurnalism] | جُورْنَالِيزْمْ | Press |
| Pile | [pil] | بِيلْ | Battery |
| Tabloïd | [tablɔid] | تَابْلُويْد | Tabloid |
| Nounou | [nunu] | نُونُو | Nanny |
| Néon | [neɔ] | نِيُونْ | Neon |

**ب. وضع استخدام اللغة الإنجليزية في لبنان**

قبل بضعة قرون، كان استخدام اللغة الإنجليزية مقصورًا على الجزر البريطانية، حيث كان يستخدمها فقط من خمسة إلى سبعة ملايين شخص. ولكن الآن، فإن عدد الأشخاص الذين يستخدمون اللغة الإنجليزية كلغة غير أصلية يتجاوز بكثير عدد الأشخاص الذين يستخدمونها كلغة أصلية، فهناك ما لا يقل عن ٨٠٠ مليون شخص في العالم يتحدثون الإنجليزية. تطورت اللغة الإنجليزية وأصبحت لغة عالمية، واستخدمتها أكثر من ٦٠ دولة كلغة رئيسية أو لغة رسمية، وأصبحت اللغة مفتاحًا لفتح حدود الدول المختلفة. وبالتالي، فإن انتشار اللغة هو في الأساس انعكاس للتنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية(٧). يظهر استخدام اللغة الإنجليزية في لبنان أيضًا اتجاهًا تصاعديًا لا يقاوم. يلخص البحث الكلمات الإنجليزية التي يكثر استخدامها في المجتمع اللبناني ويستخلصها على النحو التالي:

**قائمة الكلمات العربية المترجمة من الإنجليزية (الجدول ٢)**

| اللغة الانجليزية | الأبجدية الصوتية الدولية | اللغة العربية |
|---|---|---|
| Hot dog | [hɔt dɔg] | هُوت دوغ |
| Wireless | ['waiəlis] | وِايْرْلِسْ |
| Mile | [mail] | مِيْل |
| Missed call | [mis kɔ:l] | مِس كُولْ |
| Show | [ʃəu] | شُو |
| Shampoo | [ʃæm'pu:] | شَامْبُو |
| Shower | ['ʃauə] | شَاوَرْ |
| Super | ['sju:pə] | سُوبِرْ |
| Superman | ['sju:pəmæn] | سُوبِرْمَان |

| | | |
|---|---|---|
| Sneaker | ['sni:kə] | سْنِيكِرْز |
| Winch | [wintʃ] | وِنْش |
| Whisky | ['wiski] | وِيسْكِي |
| Harp | [hɑ:p] | هَارْبْ |
| Radio | ['reidiəu] | رَادِيُو |
| Jockey | ['dʒɔki] | جُوكِي |
| Toaster | ['təustə] | تُوسْتِر |
| Militia | [mi'liʃə] | مِيلِيشُيا |
| Fast food | [fɑ:st fu:d] | فَاسْتْ فُودْ |
| Workshop | ['wə:kʃɔp] | وَرْشَة(ج وَرْش) |
| Microwave | ['maikrəuweiv] | مِيكْرُوَيْف |

وعلى العكس تماما نجد أن انتشار اللغة الإنجليزية في المجتمع اللبناني أدنى من اللغة الفرنسية. ولكن نظرًا للدور المهم الذي تلعبه اللغة الإنجليزية في التواصل الدولي، فقد انتشرت في الآونة الأخيرة في المدارس المختلفة على جميع المستويات. وتولي الكليات والجامعات أهمية بالغة في تدريس اللغة الإنجليزية من حيث إعداد المناهج وعملية التدريس، وفي الوقت الحالي، نجد أن المستوى العام للغة الإنجليزية في المجتمع اللبناني مرتفع جدًا. وقد عززت شعبية الإنترنت وتطور الإعلام التلفزيوني من تطور اللغة الإنجليزية في لبنان. على سبيل المثال، المسلسلات الأمريكية مثل "prison break" ("السجن")، "desprate housewife" ("ربات بيوت يائسات")،"lost" ("الضائع") وغيرها من المسلسلات الدرامية الأمريكية، فكان لها تأثير عميق على الشباب اللبناني وقد أدى ذلك إلى إضفاء الطابع الإنجليزية على اللغة المستخدمة في الحياة الاجتماعية اللبنانية.

**ج. وضع استخدام اللغة التركية في لبنان**

خلال فترة الإمبراطورية التركية العثمانية، كان تأثير اللغة التركية على اللغة العربية موجودًا في الغالب في اللغة المنطوقة، لا سيما في مجالات الطعام والملابس والمؤسسات الحكومية. ولكن في السنوات الأخيرة، انخفض معدل استخدام اللغة التركية في المحادثات اليومية اللبنانية بشكل كبير.

التأثير الأكثر شيوعًا للغة التركية على اللغة العربية في لبنان هو إضافة اللاحقة "جي" للكلمات العربية لتغيير معاني الكلمات، يلخص البحث هذه الكلمات على النحو التالي:

**قائمة الكلمات العربية المحولة من التركية (الجدول ٣)**

| (الأصل) الكلمة الجديدة | المعني باللغة الإنجليزية | (الأصل) الكلمة الجديدة | المعني باللغة الانجليزية |
|---|---|---|---|
| عربجي (عرب) | Arabs | تمرجي (مرء) | male nurse |
| قهوجي (قهوة) | Coffee seller | نسونجي (نساء) | womanizer |
| باطونجي (باطون) | cement manufacturer | خمرجي (خمر) | wine merchant |
| معمرجي (معمرة) | Builders | سفرجي (سفرة) | receptionist |
| مشكلجي (مشكلة) | problematic person | كندرجي (كندرة) | shoemaker |
| إطفاءجي (إطفاء) | Firemen | دكانجي (دكان) | shop owner |
| بستانجي (بستان) | Gardener | طعمجي (طعام) | chef |
| خضرجي (خضرة) | vegetable seller | قمارجي (قمار) | gambler |
| كبابجي (كباب) | "kebab" seller | إسلامجي (إسلام) | person who spread Islam |
| قطرنجي (قطرة) | Spare parts seller | جوهرجي (جوهر) | jeweler |
| جمركجي(جمرك) | customs officer | زمرجي(زمر) | flute player |
| تذكرجي(تذكرة) | booking office clerk | فرارجي (فرار) | Escaper |

طريقة تكوين الكلمة وإضافة "جي" في نهاية الكلمة في اللغة العربية تشبه إلى حد كبير طريقة تشكيل الكلمة لإضافة "er" في نهاية الكلمة في اللغة الإنجليزية، كما أنها تشبه تأثير إضافة "أبو". "في بداية الكلمة في تشكيل الكلمة العربية. غالبًا ما تعني إضافة "جي" في نهاية الكلمة "... شخص" أو "... فاعل". لكن في السنوات الأخيرة، مع التدهور التدريجي للمكانة الاجتماعية للغة التركية في لبنان، لم تعد العديد من هذه الكلمات شائعة، مثل "قهوجي" فقد تلاشت تدريجياً عن أنظار الناس، واستبدلت بـ "بيتي كافيه"، "مقهى"،" قهوة ستاربكس" وما إلى ذلك. ولكن لا تزال هناك بعض الكلمات التي لا تزال موجودة في الأمثال الشعبية، مثل "كل شي فرنجي برنجي"، والتي تُترجم إلى اللغة الفصحى كـ "كل شيء أجنبي جيد"، مما يعني "كل الأشياء الأجنبية جيدة".

ويوجد كذلك لواحق أخرى غير اللاحقة "جي" التي توضع في نهاية الكلمات العربية مأخوذة من اللغة التركية، فهناك أيضًا اللاحقة "لي". وتُستخدم أساسا مع الألقاب أو المناطق، وتشير إلى "أشخاص من عائلة معينة أو أشخاص من مكان معين " (يعادل إضافة "من" قبل الكلمة)، مثل "عثملي" تعني "من العائلة العثمانية"،" قبرص" تعني " قبرصي"، أو تشير إلى شخص يتمتع بقدرة معينة، مثل "قوتلي" تعني "شخص قوي".

بالإضافة إلى ذلك، فيوجد السابقة "باش" التي توضع قبل الكلمات العربية، وتعني "رئيس"، مثل "الباشكاتب" تعني "مدير المكتب"، و "الباشمهندس" تعني "كبير المهندسين".

**٢. خصائص أزمة اللغة العربية الفصحى**

**من خلال تحليل أزمة اللغة العربية الفصحى، يمكننا أن نستخلص الخصائص التالية:**

**أ. انتشار واسع المدى**

لا تقتصر أزمة اللغة العربية الفصحى على طبقة اجتماعية أو فئة اجتماعية معينة فحسب، بل تؤثر أيضًا على جميع جوانب المجتمع. سواء في التعليم المدرسي أو في الحياة اليومية، فاللغة العربية الفصحى تظهر بشكل غير منتظم. كما في"هاي؟ كيفك؟ كافا؟ (مرحبا؟ كيف حالك؟ هل أنت بخير؟)"، Bonjouren؟ (أصل الكلمة من الكلمة الفرنسية bonjour، هنا استخدم المثنى للتعبير باللغة العربية)، وهذه هي التحية الأكثر شيوعًا بين الناس في لبنان. وعندما يقول الناس وداعًا، غالبًا ما يقولون "يلا، بدك شي؟ (حسنًا، هل تحتاج إلى أي شيء آخر؟)"، "yalla، bye، take care، kisses! (حسنًا، وداعًا، اعتني بنفسك، قبلاتي!)" إلخ. وفي هذه التعبيرات التي تعبر عن التحية البسيطة، نجد أنها تتكون من ثلاث لغات مختلفة، وهي الإنجليزية والعامية اللبنانية والفرنسية. ومن هذه الناحية نرى أزمة اللغة العربية الفصحى في لبنان والتي تكمن في تعدد استخدام أكثر من لغة في المجتمع الواحد وتداخلها مع العربية الفصحى في الاستخدام. فقد أصبحت هذه التحية متعددة اللغات شائعة الاستخدام مؤخرًا وهي تعكس عمق الأزمة في اللغة العربية الفصحى والتي أصبحت ظاهرة جلية في حياة الناس اليومية. فعندما نسير في شوارع لبنان وأزقته، فإن أول ما يلفت انتباهنا هي اللوحات الإعلانية اللافتة للنظر والتي تكتب باللهجة اللبنانية والفرنسية والإنجليزية وما إلى ذلك، مثل "ktirrrr muniha (مريح جدًا)"، "promotions (خصم)، " buy one get one free (اشتر واحدة واحصل على الأخرى مجانًا)" إلخ.....

**ب. الاستمرار فترة طويلة من الزمن**

يعتبر لبنان من أوائل الدول العربية التي تأثرت بـ "النموذج الغربي". منذ الاحتلال الفرنسي للبنان فمعظم المدارس في لبنان تدرّس باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية. فقد استمر نموذج التدريس هكذا حتى يومنا هذا ويستمر في التطور. وتسمح وزارة التربية والتعليم للطلاب مختلطي الأعراق، الذين يلتحقون بالمدارس بالإشتراك في دورات اللغة العربية والامتحانات الرسمية ذات الصلة. وقالت (إلهام كلاب البساط) دكتورة علم الاجتماع في بحثها عن الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى عزوف الأطفال عن تعلم اللغة العربية: "ستجد الأجيال الثلاثة القادمة صعوبة في تعلم اللغة العربية بسبب تعقيد قواعدها وأساليبها التعليمية، لكن المدارس ستظل تستخدم اللغة العربية لنقل المعرفة للطلاب". وفي السنوات الأخيرة، ظهرت العديد من الشركات متعددة الجنسيات. وبدافع الحصول على الأرباح العالية، فيتدافع الكثير من العرب لتعلم اللغات الأجنبية من أجل الحصول على وظائف في تلك الشركات. وهذا ما وضع اللغة العربية في مأزق في لبنان وجعلها غير مرغوبة في الدراسة من الشعب اللبناني.

**ج. عمق درجة التأثير**

تختلف أزمة اللغة العربية الفصحى بين دول الشرق الأوسط وذلك حسب درجة الانفتاح في كل دولة، والسبب الرئيسي يكمن في العوامل الخارجية. وبما أن لبنان كان يحكمه الانتداب الفرنسي، وأصبحت الآن واحدة من "pays francophone"[٨] (الدول الناطقة بالفرنسية)، والناس لديهم معرفة جيدة باللغة الفرنسية. فقد تم تدريس معظم المواد في المدارس الابتدائية والثانوية باللغة

الفرنسية. حتى أن الكثير من الناس يعتقدون أن لغتهم الأم هي الفرنسية. وعلى الصعيد الآخر، فإن عمق استخدامها يُعد أدنى من اللغة الفرنسية، ولكن بسبب المكانة المهمة للغة الإنجليزية في التواصل الدولي، بالإضافة إلى أنه في العقد الماضي، قد أولت المدارس بجميع مستوياتها وأنواعها، وخاصة الكليات والجامعات، أهمية كبيرة لدراسة اللغة الإنجليزية من حيث إعداد المناهج الدراسية وعملية التدريس، فإن المستوى العام للغة الإنجليزية مرتفع جدًا في الوقت الحالي.

فنجد أن بعض العائلات يتواصل فيها الأفراد باللغة الفرنسية أو حتى باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، يتم تسمية العديد من المؤسسات الاجتماعية والشركات والأقسام باللغات الأجنبية؛ مثل الصيدلية المسماة باللغة الإنجليزية "صيدلية فاميلي / family pharmacy(صيدلية الأسرة)"، وسلسلة محطات وقود مسماة باللغة الإنجليزية "يونايتد united"، "كورال coral"، " mobil موبيل"، إلخ؛ ويستخدم العديد من الأشخاص أيضًا اللغات الأجنبية لتسمية أطفالهم، مثل روز (Rose)، جورج (George)، ماري (Mary)، ماري (Marie)، إلخ. كما أن بعض الأشخاص يستخدمون ترجمة أسمائهم الأجنبية إلى العربية لتقديم أنفسهم.

**٣. العوامل المساهمة في أزمة اللغة العربية الفصحى**

**أ. التعليم والمجتمع**

بعد عمل البحث والإحصاء حول الدارسين للغة العربية الفصحى في كليات التربية، وجدنا أن أسباب أزمة اللغة العربية الفصحى تكمن في:

**١) مستوى التدريس للدارسين منخفض بشكل عام**

نجد أن دراسة اللغة العربية بالنسبة لمعظم الطلاب الذين يدرسون في قسم اللغة العربية أو قسم تعليم اللغة العربية في كلية الآداب ليس هدفهم الأصلي، وكذلك ليس من أجل الشغف باللغة العربية، فقط يعتمدون عليها وذلك من أجل الحصول على عمل بعد التخرج. لذلك فإنهم يدرسون بجد واجتهاد فقط من أجل الحصول على الوظيفة، ولا يحملون هم نشر اللغة العربية والقومية العربية. ومن كان هدفه فقط العمل أو خلافه لا يمكنه أن يصبح معلمًا كفءً لتدريسها.

يتم التدريس في معظم المدارس الابتدائية والثانوية في لبنان باللغة المحلية، حتى دروس قواعد اللغة العربية الأساسية تُدرس باللهجة المحلية. كما تُعقد محاضرات المعرفة المهنية لقسم اللغة العربية بالجامعات باللهجة المحلية. ولا يهتم قسم إدارة التعليم بالجامعة بتصحيح هذه الظاهرة. فهناك الآن عدد غير قليل من الطلاب في قسم اللغة العربية والذين سيصبحون مدرسين للغة العربية وسيذهبون إلى مدارس مختلفة بعد التخرج يجدون صعوبة في فهم اللغة العربية الفصحى عند سماعها، فكيف يمكنهم تعليم طلابهم المستقبليين بشكل جيد؟

وطبقا لإحصاءات الباحث في حرم الجامعة اللبنانية الواقعة في الضاحية الجنوبية ببيروت، وجد الباحث أنه قد حدثت ثلاثة إضرابات من قبل المدرسين في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠. والسبب في ذلك أن المعلمين يشعرون أن دخلهم منخفض للغاية وأن الرعاية الاجتماعية بعيدة كل البعد عن دخل الحكومة. وبمجرد أن بدأ المعلمون في الإضراب، فإن نظام التدريس بالمدرسة سيكون في حالة فوضى، ولا يمكن ضمان التعلم الجيد في حالة الطبيعية للطلاب، ناهيك عن المزيد من التطوير. ولا تستند ترقية الحكومة للمعلمين إلى قدرة وخبرة المعلمين، ولكن على أساس

الأقدمية، ومن الطبيعي أن تتم ترقية من لديهم مؤهلات عليا أولاً. وهذا يجعل المعلمين نادرًا ما ينتبهون إلى تحسين مستوى التدريس الخاص بهم وزيادة المهارات المهنية، ناهيك عن مواكبة العصر وإتقان مهارات جديدة؟

**٢) وجود عيوب خطيرة في نظام التعليم**

هناك ظاهرة خطيرة تتمثل في أن بعض المؤسسات التعليمية بالجامعات خاصة تلك المؤسسات الموجودة في الجامعات الإقليمية، وهي اهتمام الأساتذة الذين يلقون المحاضرات المختلفة ببيع الكتب المرجعية وتلخيص المحاضرات، ويتجاهلون القيمة الحقيقية للمواد التي يقدمونها، ناهيك عن كيفية إرشاد الطلاب لاختيار المواد التعليمية واستخدامها. لذلك، عندما "يتجول" الطلاب في "المحيط" الذي يحتوي على العديد من المواد التعليمية والأكاديمية فلا يجد مرشدًا له فيها، وبسؤال الطلاب إلى أي مدى يمكن الاستفادة منها؟ فإن الإجابة تكون قليلة جدًا. فيحفظ الطلاب المواد المقدمة لهم دون فهم لها، فلا يفهمون ما تحويه هذه المواد، ولا يمارسونها بشكل مستمر وذلك من أجل إتقان الأساسيات والمبادئ. فما فائدة هذه الكتب؟

بسبب تأخر نظام التعليم، أحيانًا بلبنان يتم تخصيص فصول ذات سعة محدودة لأعداد كبيرة من الطلاب في تخصص تعليم اللغة العربية. وتتمثل ميزة وضع الطلاب في "فصول كبيرة" توفير موارد التدريس، وخاصة موارد الأساتذة، ولكنه يؤدي أيضًا إلى العديد من العيوب. حيث لا يمكن في وقت المحاضرة المحدودة أن يتمتع كل طالب بفرصة التدرب في الفصل بسبب كثرة الأعداد، وكذلك لا يمكن للأساتذة الاهتمام بحالة كل طالب. فقد يتعرض بعض الطلاب "للحرمان" من اهتمام الأساتذة ومعرفة مستواهم وما تم إنجازه في المرحلة التعليمية، لذلك فإن حماسهم سينخفض. حتى إذا كان حجم الفصل معتدلًا، فإن الطلاب ليس لديهم سوى فرصتان أو ثلاث فرص فقط للتدريب على المادة العلمية من قبل المدرس في العام الدراسي.

ونادرًا ما توفر العديد من الكليات والجامعات في العام الدراسي للطلاب تجربةً واحدةً أو اثنتين وذلك للمشاركة في المحاضرة وإبداء الرأي، فيعتقد الأساتذة أن التدريب في المحاضرات التجريبية هو مضيعة للوقت. حتى عند توجيه الطلاب للأخطاء التي يقعون فيها أثناء إلقاء المحاضرة التجريبية من قبل الأساتذة، فلا يقوم الأساتذة بإرشادهم وتصحيح أخطائهم بصبر، بل ينتقدونهم أمام طلاب المرحلة الابتدائية.

**٣) تباين جودة التدريس بشكل كبير بين المدارس**

يدور شرح النقطتين السابقتين حول عملية تدريب معلمي اللغة العربية، أما هنا فيدور الشرح حول وضع تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والإعدادية. فـ "التعليم" المذكور في هذه النقطة يشير إلى التعليم في المرحلتين الابتدائية والإعدادية. ويقسم التعليم هنا إلى عام وخاص. فعندما يدرس الطلاب في المدارس العامة، يمكنهم أن يتعرفوا على شيء يدعى "الحظ"، أي أن الطلاب المحظوظين يمكنهم مقابلة مدرسين ذوي مهارات تدريسية عالية، ومن ثم يمكن لهؤلاء المعلمين مساعدتهم على فهم المواد التعليمية جيدًا. وأما الطلاب غير المحظوظين سيواجهون مدرسين لديهم قدرة محدودة على الفهم الكامل لمضمون المواد التعليمية ولا يمكنهم نقل جوهر المواد إلى الطلاب. فيعتمد الطلاب على الحظ كليًا في جودة المعلمين الذين يلتقون بهم.

هناك بعض المدارس الخاصة التي يمكن أن تساعد الطلاب على إتقان العديد من المهارات،

ولكن معظم هذه المهارات تدور حول إتقان اللغات الأجنبية، وليس اللغة العربية. فالمؤسسين وقسم الإدارة التربوية في هذه المدارس الخاصة هم الأكثر اهتمامًا بتغيير المنهج الدراسي باستمرار لتلبية احتياجات الطلاب، ولا يلتفتون إلى إتقان الطلاب للغة العربية، لذا فإن المساعدة المقدمة في هذا الصدد محدودة للغاية. فلطالما كانت دراسة اللغات الأجنبية محور مناهج المدارس الخاصة، وهي أيضًا "لافتة" بالنسبة لهم لجذب الطلاب. كذلك بالنسبة لطلاب المدارس الإعدادية، فإن البيئة التي يتعلمون فيها اللغة العربية على نفس النحو، فكيف يمكنهم مواصلة دراسة تلك اللغة في الجامعة؟ فهي بالنسبة لهم كشجرة كبيرة، قد نمت جذورها بالفعل وترعرعت فكيف لها أن تنمو من جديد؟

**ب . تكنولوجيا الإنترنت**

في السنوات الأخيرة، أدى ظهور الإنترنت وتطوره إلى تزويد البشر بأدوات اتصال غير مسبوقة، وتحققت معظم أنشطة اتصال الأشخاص في الفضاء الافتراضي للإنترنت من خلال نقل المعلومات النصية. حتى الوسائط المتعددة على الإنترنت يجب أن تكون مصحوبة بنص إضافي ليتمكن الناس من مشاهدته، وبالتالي جذب أو تحفيز الناس على استخدامه.

ففي التسعينيات، أدى التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا إلى جلب تقنيات الاتصال الغربية المتقدمة مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر الشخصية والإنترنت إلى الدول العربية.

وفي أثناء تطور علوم و تكنولوجيا الكمبيوتر، فشلت محاولات تطوير برنامج يدعم إدخال اللغة العربية بسبب قيود التكنولوجيا المتخلفة وغيرها من الظروف في الدول العربية، ، وبالتالي لم تستطع العديد من البرامج الأجنبية دعم المدخلات العربية، لذلك ظهرت لغة الفرانكو آراب، وُقصد بها استخدام بعض الحروف اللاتينية لتحل محل الحروف العربية، وكذلك تمثيل بعض الحروف العربية بأرقام بسيطة، على سبيل المثال ٢ لـ (أ) ، ٣ لـ (ع) ، ٧ لـ (ح)

فيما يلي توقيع شخصي لشاب لبناني على موقع فيسبوك:

2020 年 4 月 15 日 9：00: tab 5ali ladonya tdy2ak yom w shoof ana 73mel eh fi ldonya 3la shanak ana at7 ada lkon wala shoof dmou3ak law snya;

2020 年 5 月 1 日 13：45：yama 2alo ihawa 8alab wala marra 7sbna 7sab nb3od ya hawaaa

والترجمة العربية العامية لها كما يلي:

طب خلي الدنيا تدايقك يوم وشوف أنا حعمل إية في الدنيا علشانك أنا أتحدى الكون ولا شوف دموعك ولو ثانية （2020 年 4 月 15 日 9：00）

ياما قالو الهوي غلاب و لا مرة حسبنا حساب نبعد يا هوى (2020 年 5 月 1 日 13：45)

الترجمة إلى اللغة العربية الفصحى كما يلي:

إذا ضايقتك الدنيا يوما، سأريك ماذا سأفعل بها، لأجلك أنا أتحدى الكون ولا أريد رؤية دموعك ولو ثانية. （2020 年 4 月 15 日 9：00）

لطالما قالو أن الهوى غلاب و لا مرة توقعنا أن نبتعد.（2020年5月1日13：45）

من هذا يمكننا أن نرى أن اللغة الفصحى المكتوبة لم تعد شائعة على الإنترنت. فمعظم لغات

الاتصال على الإنترنت وهي العامية اللبنانية والفرنسية والإنجليزية تم استبدالها بأحرف لاتينية (اختصارات). فقد شكل اليوم المجتمع اللبناني لغات تمثيلية للإنترنت مثل لغة (أم أس أن) ولغة الفيسبوك. حيث يمكن القول إن اللغة العربية الفصحى محاصرة أيضًا في جميع الاتجاهات في الإتصال عبر الإنترنت وهي على وشك الانقراض.

**ج. خصائص اللغة الفصحى نفسها**

أشارت (إلهام كلاب البساط) دكتورة علم الاجتماع في دراسة لها أيضًا إلى الأسباب المختلفة التي تجعل الأطفال لا يحبون تعلم اللغة العربية: "أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل الأطفال لا يحبون تعلم اللغة العربية، والسبب الرئيسي هو أن اللغة العربية نفسها صعبة، وكذلك المواد العربية المستخدمة في عملية تعليم اللغة العربية، مثل: الاقتباس من مواضيع من التراث القديم، فلا تثير اهتمام الأطفال بالتعلم. وأضافت قائلة: "يجب أن نعلم الأطفال لغة يسهل فهمها، بين اللغة الفصحى واللغة العامية، حتى لا يشعروا أن لغتهم الأم بعيدة عنهم". "فيجب أن يستمع مجتمعنا إلى أصوات الأطفال. وأن تستوعب كتبنا وجهات نظرهم، وتولي أهمية لأفكارهم، وتتناول حياتهم اليومية، وتبتعد عن تلك الأفكار القديمة والروتين في الكتب."

**د. اختلاف الهوية**

عُرفت لبنان باسم "باريس الشرق الصغيرة". لأنها كانت مستعمرة لسنوات عديدة، فقد دمجت الكثير من الثقافات الغربية، لذا فإن لبنان هي أيضًا مشهد ثقافي متعدد الألوان. ففي شوارع بيروت، لا نرى المسلمات يرتدين الحجاب الملون فحسب، بل نرى فتيات مسيحيات يرتدين أزياء ساحرة أيضا.

على الرغم من أن لبنان كان دائمًا مدرجًا على قائمة الدول العربية في الشرق الأوسط في كتبنا المدرسية، إلا أن أكثر من ٢٠ عامًا من التاريخ الاستعماري نتج عنه مشكلة الهوية في المجتمع اللبناني. فيعتبر عدد كبير من اللبنانيين أنفسهم "لبنانيين" من أصول فرنسية وليس "عرب". وغالبًا ما يشعرون بالفخر لأنهم مسيحيون، ويمكنهم التحدث بالفرنسية بطلاقة ولديهم أصل فرنسي.

وخمس عشرة عامًا من الحرب الأهلية بين المسيحيين والمسلمين[٩] (١٩٧٥-١٩٩٠) مما جعلهم يعيشون في مناطق منفصلة مختلفة بشكل كبير. وهناك وضع اجتماعي في لبنان يجعل مستويات المعيشة ونوعية الحياة في المناطق المسيحية أعلى بشكل عام من تلك الموجودة في المناطق الإسلامية، كما يولي المسيحيون اهتمامًا أكبر لتعليم الجيل القادم. إذا قيل إن تعليم المسلمين للأطفال هو نوع من الإدارة "المكثفة، فإن تعليم المسيحيين للأطفال من النوع "المكثف للغاية". لذلك، يميل المسيحيون الذين يتمتعون بمستوى تعليمي عالٍ وظروف اقتصادية أفضل إلى اعتبار أنفسهم "لبنانيين" من أصول فرنسية نبيلة؛ أما المسلمون الذين يتمتعون بمستوى تعليمي منخفض نسبيًا وظروف معيشية سيئة فيعتبرون أنفسهم "عربًا". أدى هذا الاختلاف في الهوية إلى أن كره العديد من الأطفال من العائلات المسيحية التحدث باللغة العربية والذهاب إلى الأحياء الإسلامية، على الرغم من أنهم يتعاملون جيدًا مع زملائهم المسلمين في المدرسة.

تنهدت معلمة بالمدرسة الإعدادية قائلة: "في العديد من العائلات، يستخدم الآباء عادة اللغة الفرنسية للتواصل مع أطفالهم. فمن ناحية يعتقدون أن الممارسة تخلق بيئة تعلم جيدة لإتقان الأطفال للغة الأجنبية، ومن ناحية أخرى، ستجعلهم يشعرون بأنهم يتمتعون بمعرفة ثقافية عالية وأنهم ليسوا

أشخاصًا عاديين". ولفتت المعلمة إلى أنه: "أثناء عملية التدريس، عندما يواجه الطلاب المشكلات والصعوبات، يطلبون منها دائمًا التوضيح باللغة الفرنسية، وكأن هؤلاء الطلاب لا يفهمون اللغة الفصحي" وقالت أيضا: "كثير من الآباء يطلبون من المعلمين التواصل مع أبنائهم باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، لأنه من الصعب على الأطفال فهم المعنى المقابل في اللغة العربية. إنه لألم تُئنُّ له الرؤوس، فلا ينبغي أن نخجل من التعبير بلغتنا الأم. قد دفعت فرنسا بشدة للترويج للغة الفرنسية في مستعمراتها، فلماذا لا نحذو حذو فرنسا؟ "

من الواضح أن الهوية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل أزمة اللغة العربية الفصحى.

**4 الخاتمة: تساؤلات عن أزمة اللغة العربية الفصحي واستراتيجية مواجهاتها**

يجب على كافة طوائف الدولة بما فيهم الأفراد والمدارس وجميع الفئات االجتماعية العمل جنبا إلى جنب لتوفير المزيد من الفرص لنهوض باللغة العربية والثقافة العربية. كما ينبغي على الحكومة اللبنانية أن تلتزم بزيادة التبادل والتعاون في الدول نفسها وكافة المناطق القائمة بها، لتعزيز التنمية الشاملة للغة العربية وتراث الثقافة التقليدية .ونعتقد أنه يمكن الدمج بينهما من أجل الوصول إلى حل ألزمة اللغة العربية الفصحى .

**أ. زيادة الدعم الحكومي للتعليم**

**١) تطوير مناهج تعليم اللغة العربية المتقدمة والمناسبة**

وضع مناهج موضوعية ومناسبة لتعليم اللغة العربية للطالب في المراحل المختلفة لتتناسب مع مختلف الطلاب. ينبغي أن تعتمد صياغة المنهج واختيار الكتب على النتائج الممتازة لتدريس اللغة الحديثة، والتركيز على حل المشكلات اللغوية الحالية والمحتملة، وكذلك الاستفادة من نتائج الأبحاث السابقة في تدريس اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الحكومة أيضا تشجيع مختلف المنظمات والجمعيات اللغوية والخبراء اللغويين والأساتذة على المشاركة في صياغة مناهج تدريس اللغة العربية، وإطلاق مسابقات بين الأقاليم أو بين البلدان، والإشادة بتلك المنظمات اللغوية والعاملين الذين قدموا مساهمات بارزة. ومن أجل تحسين تعليم اللغة العربية بشكل أكبر، يجب علينا أيضا مقارنة الوضع الفعلي لتعليم اللغة الأجنبية واختيار العناصر الهامة وتجاهل العناصر عديمة الفائدة .

**٢) زيادة الدعم المادي لتمويل تعليم اللغة العربية**

وينبغي للحكومة زيادة الاستثمار المالي في إنشاء مؤسسات تعليم اللغة العربية وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، حتى تتمكن هذه المدارس من التطور السريع وتحقيق النجاح. تقديم مكافآت مادية للمعلمين الذين قدموا إسهامات متميزة في مجال تعليم اللغة العربية، وتنفيذ آليات المكافأة، واختيار الأصلح، والتأكد من نشاط الفريق التدريسي، وإثارة حماس المعلمين للتدريس، وتلبية احتياجاتهم المختلفة قدر الإمكان. حتى يتمكنوا من المشاركة بشكل أفضل في تدريس اللغة العربية والتفوق في عملهم في نشر الثقافة العربية. وفيما يتعلق بالتدريس، ينبغي علينا أيضا إدخال الجهزة السمعية والبصرية المتقدمة، وتحسين مرافق الأجهزة المختلفة، وإنشاء مختبرات اللغة، وتطوير تعليم اللغة العربية عن بعد. باختصار، ينبغي في تدريس اللغة العربية أن نجرب طرق تعليمية مختلفة ومتطورة، ومن ثم تتطور طرق تعليم اللغة العربية .

**٣) تشجيع تطوير الأدب العربي**

ينبغي على الحكومة تشجيع الكتاب العرب المحليين على إنتاج المزيد من الأعمال العربية، وتوسيع نطاق نشر الأدب العربي، وتعزيز تعميم اللغة العربية. وفي الوقت نفسه، من الضروري إطلاق بعض "حركات الترجمة" لترجمة الأعمال الغربية إلى اللغة الفصحى قبل نشرها، الأمر الذي يمكن أن يزيد بشكل فعال من التأثير الإجتماعي للغة العربية الفصحى .

**ب. القيام بدور المنظمات اإلقليمية**

وفي السنوات الأخيرة، تم إصدار القرارات والخطط المتعلقة بالدفاع عن اللغة العربية وأهمية استخدام ونشر اللغة العربية الفصحى من خلال المؤتمرات الدولية والمنتديات الأكاديمية والمناقشات الجماعية بشكل دوري. إلاّ أن هذه القرارات والبرامج لم يتم تنفيذها بشكل جيد، أو أن تأثيرها يقتصر على نطاق محدود للغاية .وعلينا أن نعتبر الأزمة التي تواجهها اللغة العربية الفصحى قضية استراتيجية، لأنّها تهدد أمن الثقافة الوطنية. إن هذه القضية، بطبيعتها، تتطلب صحوة عميقة للأمّة كلها. وعلينا أن نحشد كل القوى الفاعلة للاهتمام بتنشيط اللغة العربية الفصحى، وبشكل شامل ومتناغم ومتبادل المنفعة، يجب أن تعمل جميع المنظمات والإدارات والمدارس ذات الصلة معًا من أجل ذلك. وعلى نحو خاص، ينبغي على الإيسيسكو ومنظمة المجلس الدولي للغة العربية أن يلعبا دورهما على أكمل وجه. وأن يتعاونا معًا على تطوير وتنفيذ السياسات المختلفة لحماية اللغة العربية الفصحى، وتوسيع نطاق نشر اللغة العربية، كما هو الحال في البلدان التي لغتها الأم ليست اللغة العربية، وخاصة في البلدان الأفريقية والبلدان التي يوجد بها عدد كبير من المهاجرين العرب وذلك من أجل توسيع نطاق تدريس اللغة العربية. ومن الضروري أيضا تنسيق عمل جميع المؤسسات التنظيمية والإدارات ذات الصلة لتوفير الدعم المادي والدعم الفكري المناسب للنهضة الشاملة للغة العربية. بهذه الطريقة فقط يمكن للغة العربية أن تستعيد دورها في الحياة العامة وتصبح من اللغات المهيمنة.

**الخاتمة**

كان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو دراسة أزمة اللغة العربية الفصحى فى المجتمع اللبناني وخاصة مع انتشار استخدام لغات اخري مثل اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية. ووفقا لنتائج الدراسة، يرى معظم المبحوثين (٨٣,٤٥ في المائة) أن اللغة العربية الفصحى لا يمكن استبدالها بلغات مثل اللهجة العامية أواللغة الفرنسية أواللغة الانجليزية. كما يرى ٧٦,٩٨ في المائة من المبحوثين أن اللغة العربية الفصحى، باعتبارها الأداة الرئيسية للاتصالات، تحتاج إلى مزيد من الجهود للتعميم من قبل الأفراد والهيئات المختلفة.

فاليوم يحاول تيار العولمة والتكامل القضاء على الاختلافات الثقافية. حيث توفر التكنولوجيا العالية والشبكات وتكنولوجيا المعلومات مكانًا هائلاً للهيمنة الثقافية. فاللغة العربية تواجه حتما هذا التحدي الخطير وتكتسب منه حياة جديدة. ويجب على المجتمع العربي ألا "يستخدم اللغات الأجنبية للتعبير عن نفسه"، بل يجب أن يلعب أيضًا دورًا جيدًا في "حرب الدفاع عن اللغة العربية".

قال هايدجر ذات مرة: "اللغة هي موطن الوجود". اللغة ذات أهمية كبيرة لبقاء وتطور الأمة وثقافة الدول. مما يعني أن اللغة الأم لبلد أو أمة هي رمز هوية الأمة، وهي "الهوية الثقافية" للأمة. وتحوي اللغة العربية أسمى المعتقدات وهو الإسلام، وهي أيضًا حاملة لتراث العالم العربي الإسلامي. فالحفاظ على اللغة العربية والدفاع عنها والمساهمة في تطويرها في الدول العربية ليس مجرد مشروع تعليمي بحت ولا نشاط ثقافي وأدبي، بل يُعد مسؤولية ووظيفة وزارة التربية والتعليم أو المنظمات والمؤسسات ذات الصلة. وهي كذلك أيضا مشروع كبير للدفاع عن الهوية العربية، والدفاع عن الكيانات العربية والإسلامية، وحماية الخصائص الاجتماعية العربية والإسلامية، وتوحيد الثقافة العربية والإسلامية. فيجب أن يتضمن هذا المشروع رفيع المستوى ذو الأهمية الكبرى على إرشادات ومخططات للبناء المستقبلي. حيث إن اللغة العربية هي أساس تنمية ثقافة وحضارة وفكر الأمة العربية والإسلامية في الحاضر والمستقبل، كما أنها ضمانة قوية لاستقرار سيادة الوطن والأمة والإسلام.

**Reference**


1. Al-Yasoui., & Raphael Nakhleh.(1959). *The Curiosities of the Arabic Language*. Beirut: Dar El-Mashreq.
2. Bernhardt., & Karlheinz. (1999). *Ancient Lebanon*. Beirut: Qudmus for Publishing and Distribution.
3. Farroukh., & Saad Al-Din.(2000). *Dictionary of Beirut Proverbs*. Beirut: Lebanon Library Publishers.
4. Health, J. (2002). *Jewish and Muslim Dialects of Moroccan Arabic*. London: Routledge.
5. Elias.,& Joseph. (2002). *In Defense of Arabic - Points on the Letters in the Curriculum of the Arabic Language and Its Literature*. Beirut: Dar El llm Lilmalayin.
6. Al-Suwaidi., & Jamal Sanad Al-Suwaidi et al. (2008). *Arabic language and education - a future vision for development*. Abu Dhabi: The Emirates Center for Strategic Studies and Research.
7. Soliman, A. (2008). The changing Role of Arabic in Religions Discourse: A Sociolinguistic Study of Egyption Arabic. Pennsylvania: Indiana University of Pennsylvania.
8. Khattab., & Abdel-Fattah.(2010). *Al-Hadifi colloquial expressions - know the origins and meanings of your spoken words*. Beirut: Arab Scientific Publishers.
9. Clive, D. (2011). Language and identity in the Arabian Gulf. Journal of Arabian Studies 1(2),129-145.
10. El-Dine, S. N.(2016).Arab Youth occidentialisms: Images of the west and the negotiation of gender relations in Syria and Jordan. Suomen Autropology,41(2),11-31.


**الهوامش:**

(١) نشأت كلمة الأقباط من اليونانية. في الأيام الأولى للإسلام، كانت كلمة "قبطي" و "الأقباط" تشير بشكل عام إلى مصر وجميع المصريين. في ذلك الوقت، كان غالبية الأقباط يؤمنون بالفرع القبطي للطائفة الجامايكية المسيحية، بينما كان عدد قليل يؤمن بطائفة مليكا المسيحية أو اليهودية.

(٢) البربر: ينتمون إلى البحر الأبيض المتوسط بأوروبا وينتمون إلى المجموعة العرقية المسلمة في شمال إفريقيا. يتحدثون اللغة البربرية، وهي تنتمي إلى عائلة اللغات السامية البربرية. وكانت البربر موزعة بشكل رئيسي في المغرب والجزائر وليبيا ودول ومناطق أخرى.

(٣) كان عبد الملك بن مروان الخليفة الخامس للدولة الأموية.

(٤) الفينيقيون: شعب قديم في التاريخ يسمون أنفسهم ساميون ويعرفون أيضًا بالساميين. يعيشون على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط اليوم، وهو ما يعادل المناطق الساحلية في لبنان وسوريا اليوم، وقد أسسوا ذات يوم دولة قديمة ذات حضارة عريقة. و قد ازدهرت دول المدن الفينيقية من القرن العاشر قبل الميلاد إلى القرن الثامن قبل الميلاد .

(٥) مصدر البيانات: http://zh.wikipedia.org/zh-cn/Wikipedia:%E9%A6%96%E9%A1%B5

(٦) ثنائية اللغة (Diaglossia) تشير إلى ظاهرة ثنائية اللغة في أنحاء المجتمع بأسره. على سبيل المثال، تعتبر اللغة العربية الفصحى المكتوبة واللهجات العربية المنطوقة في الدول العربية نوعين أساسيين من اللغة التي يجب على جميع أفراد المجتمع استخدامها في المواقف الرسمية وغير الرسمية والمكتوبة والشفوية.

(٧) مرجع: http://www.scientrans.com

(٨) pays francophone : تضم منظمة الفرانكوفونية حاليًا ٥٣ عضوًا رسميًا وعضوين تعاونيين و ١٣ مراقبًا. وتمثل ثلث أعضاء الأمم المتحدة ويبلغ عدد سكانها الإجمالي ٨٣,٤٤ مليون نسمة، منهم ٢٠٠ مليون يتحدثون الفرنسية. الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة أو إحدى اللغات الرسمية للدول والمناطق الـ ٣٢ الأعضاء في المنظمة الدولية للفرانكفونية.

(٩) كانت المعركة هي الحرب الأهلية اللبنانية الشهيرة (١٩٧٥-١٩٩٠). في ١٣ أبريل ١٩٧٥، نصبت الجماعة المسلحة المسيحية آنذاك حزب "لونغ لانس" كمينا لحافلة تقل ٢٦ فلسطينيا وقتلت جميع ركابها. أصبح هذا الحادث في نهاية المطاف فتيل الحرب الأهلية اللبنانية. في الحرب الأهلية التي استمرت ١٥ عامًا، قُتل حوالي ١٥٠٠٠٠ لبناني، وتحول لبنان، الذي كان يُعرف سابقًا باسم "باريس الصغيرة في الشرق الأوسط"، إلى أنقاض. كان موقع مضمار بيروت هو الخط الفاصل بين المناطق المسيحية والمسلمة خلال الحرب الأهلية.